رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

42- تفسير القرآن | سورة البقرة ٥٣١-١٤١ | يوم 82/01/2441 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله - 00:00:02

في هذا اللقاء المبارك لقاء اليوم الاربعاء وهذا اليوم هو اليوم الثامن والعشرون من شهر من شهر شوال من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نجتمع لنتناول بعض هذه الايات - 00:00:16

او شيئا من هذه الايات لنبين معانيها ودلالاتها وما فيها من حكم واحكام الايات التي بين ايدينا هي قول الله سبحانه وتعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين - 00:00:34

وهذه الاية هي الاية الخامسة والثلاثون بعد المئة من سورة البقرة ونلاحظ يعني عندما نريد ان نبين هذه الايات يعني لابد ان يعني تنظر لما قبل هذه الايات وما بعده حتى يتضح لك المعنى ويتضح لك السياق - 00:01:00

يتضح لك يا لك يعني دلالة هذه الاية اذا قرأت الايات التي قبلها وهي بيان ما كان عليه ابراهيم عليه السلام من الحنيفية السمحة والدين لله سبحانه وتعالى والعقيدة الصحيحة - 00:01:22

ملة ابراهيم ما كان عليه ابراهيم وما اوصى به ابراهيم بنيه وكذلك يعقوب وهو حفيد ابراهيم يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم ما وصى به ايضا بانيه ان لا يموت الا على الاسلام وعلى العقيدة الصحيحة - 00:01:41

والله سبحانه وتعالى لما بين هذا الموقف من إبراهيم ومن يعقوب ناقش اولئك اليهود الذين يدعون ان ابراهيم كان على دين اليهودية او النصارى الذين يدعون ان ابراهيم على دين النصرانية او غيرهم - 00:02:05

وقال اليهود ام كنتم شهداء؟ اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي اه ناقشهم بهذا ولا شك انهم لم يكونوا موجودين ولم يكونوا الحاضرين في وصية يعقوب لبنيه ان لا الا - 00:02:25

يموتن الا على الاسلام قال الله سبحانه بعد ذلك وقالوا كونوا هدى او نصارى تهتدوا قالوا هؤلاء هم اليهود والنصارى اليهود والنصارى يقولون يخاطبون المسلمين ويخاطبون العرب بان يقولوا كونوا على عقيدة اليهودية او على عقيدة النصرانية تهتدوا - 00:02:44

وحصروا الهداية في هذين الدينين ودع كل من اليهود والنصارى ان ان الهداية هي الدخول في دينهم ان الهداية هي الدخول في دينهم ويفهم من من ذلك ان ما سوى دين اليهودية والنصرانية دين دين لا يصلح - 00:03:10

واهله على ظلال وهذا الذي يفهم حتى لانهم قالوا اذا كنتم يهودا او نصارى فقد اهتديتم. فدل على ما ان من لم يكن على ذلك فهو فهو في قال الله سبحانه وتعالى - 00:03:34

يعني او خاطب الله سبحانه وتعالى اه محمدا صلى الله عليه وسلم المبلغ عن الله عز وجل وكل من يصلح له الخطاب قل لهؤلاء قل لهؤلاء الذين يدعون ويزعمون زعما كاذبا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان المشنون. قل بل - 00:03:50

وبل هنا للاظراب والاظراب معناه الانتقال من معنى الى معنى وابطال المعنى السابق واثبات المعنى اللاحق قال الله عز وجل قل بل بل هذه الدعوة الباطنة تدعونها لا تصلح بل الحق - 00:04:09

اتباع ملة ابراهيم اتباع ملة ابراهيم ولذلك ولذلك قوله تعالى ملة ابراهيم على النصب اي اتبعوا او اي نعم اتبعوا ملة ابراهيم اتبعوا

ملة ابراهيم حنيفا حنيفة وما كان الى المشركين ملة ابراهيم يعني دين ابراهيم الذي اختاره الله لابراهيم - 00:04:27
ابو حنيفة معناه المقبل الى الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له المعرض عن كل دين من الاديان الذي اعرض عن كل دين من الاديان هذا معناه والحنيفية هي دين ابراهيم لانه اقبل على ربه واعرظ عما سواه من الاديان - 00:04:59
واصل الحنيفية من الحنف والحنف والميل الذي يميل عن كل باطل ويقبل على الحق يسمى حنيفيا يترك الشرك وانواع الشرك وما يتعلق بالشرك ويقبل على التوحيد هذا هو الحنيفي قال - 00:05:22
يعني قال قل ما الملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ردا على هؤلاء الطوائف كلها طائفة اليهودية والنصرانية والمشركين. كل يدعي انه يتبع ملة ابراهيم وان ابراهيم على دينه - 00:05:46
فنفى الله عنهم قال لم يكن ابراهيم يهوديا كما قال سبحانه وتعالى في ايات اخرى. وما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وما كان من المشركين - 00:06:03
بين الله سبحانه وتعالى هنا وابطل هذه الدعاوى كلها من اليهودية والنصرانية و المشركين. قال الله سبحانه وتعالى بعد ما قرر حقيقة ما كان عليه ابراهيم وهو الحق وهو الدين الحق - 00:06:17
بعد ذلك انتقل سبحانه وتعالى الى بيان الى بيان ما يجب عليه او ما يجب على المسلمين ان يتمسكوا به وان يعلنوه امام الناس وان يظهروا هذا الدين الدين الحقيقي الدين الصحيح ان يظهروا ويبينوا حقيقة هذا الدين ما حقيقة هذا الدين - 00:06:35
قال الله سبحانه وتعالى في الاية السادسة والثلاثين بعد المئة قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون - 00:06:58
هذه الاية جاءت السنة لانها تقرأ في ركعتي الفجر في سنة الفجر تقرأ هذه الاية في الركعة الاولى وهي اعلان بالتوحيد والايمان والدين الصحيح وتقرأ في الركعة الثانية الاية الواردة في سورة ال عمران - 00:07:20
قل تعالوا في في سورة ال عمران قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله - 00:07:41
فان تولى فقولوا اشهدوا بانا مسلمون. هذه الاية تقرأ في الركعة الثانية. هذه السنة وايضا ورد في السنة ان ان يقرأ في الركعة الاولى في سنة الفجر قل يا ايها الكافرون وفي الركعة الثانية قل هو الله احد. فالمسلم - 00:07:57
يفعل هذا وتارة يفعل هذا طيب قوله تعالى قولوا امنا هذا امر من الله سبحانه وتعالى للامة المسلمة اتباع محمد صلى الله عليه وسلم الذين الذين انزل عليهم هذا القرآن ان يعلنوا - 00:08:15
ان يعلن ان يعلنوا صراحة عن حقيقة هذا الايمان وهذه الاصول وهذا الاسلام فقال قولوا امنا قولوا الناس وقولوا لليهودية او لاهل اليهود والنصارى والمشركين وجميع الطوائف قولوا امنا بالله - 00:08:32
هذا هو هذا هو الصدع بالحق وبيان والدعوة الى الله عز وجل في بيان اصل هذا الدين قولوا امنا بالله والايمان هو التصديق الاقرار والتصديق بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح. هذا هو الايمان. وقال الله سبحانه قولوا امنا ولاحظ ان هذه الاية - 00:08:52
جمعت بين الايمان والاسلام في اولها قال قولوا امنا. وفي اخرها قال ونحن له مسلمون والايمان والاسلام الايمان يتعلق بالباطن والاسلام يتعلق بالاعمال الظاهرة من الجوارح قال الله سبحانه وتعالى هنا قال قولوا امنا بالله - 00:09:14
اقرار بانهم امنوا وصدقوا واتبعوا دين الله. قال امنا بالله اي امنا بالله وحده. بانه هو هو الله سبحانه وتعالى الخالق والرازق هو الله المستحق. لان يفرد بالعبادة وان لا يشرك وان لا يشرك معه احد في في - 00:09:37
فيما هو من خصائص الله قال قولوا امنا بالله وهذا كما هو معلوم عند الجميع انه ركن من اركان الايمان الايمان بالله. قولوا امنا بالله ثم قال وما انزل الينا - 00:09:57
ما انزل الينا هذا يدخل فيه الايمان بالقرآن والايمان بالنبي والايمان بالسنة بان ما انزل الينا اي ما انزل الينا هو القرآن الكريم كلام الله

المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المعروف - 00:10:13
ما انزل الينا والسنة تدخل في ذلك لان الله قال وانزل الله عليك الكتاب والحكمة اي السنة وما انزل الينا وهذا يقتضي الامام الرسول صلى الله عليه وسلم لانه هو الذي انزل عليه القرآن - 00:10:31
وانزلت عليه السنة الذي يؤمن بما انزل وهو القرآن يؤمن بما انزل عليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم. قال وما انزل وما انزل الينا قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم - 00:10:50
اي ما انزل الى الانبياء السابقين. فالمؤمن المؤمن يؤمن بما يؤمن بالقرآن ويؤمن بالكتب المنزلة السابقة بالنبي صلى الله عليه وسلم ويؤمن بالانبياء السابقين. قال وما انزل الى ابراهيم والذي انزل الى ابراهيم هي الصحف التي اوتيت ابراهيم - 00:11:06
ويشمل هذا الكتب المنزلة ويشمل الوحي لانه انزل انزل الى ابراهيم واوحي الى ابراهيم قال وما انزل الى ابراهيم اسماعيل اسماعيل ابن ابراهيم عليه السلام اسماعيل الذي وصفه الله بانه صادق الوعد. قال وما انزل الى ابراهيم وما انزل الى - 00:11:27
ابراهيم اسماعيل واسحاق وهو ابرة آآ وهو ابن ابراهيم من زوجته سارة واسحاق ويعقوب وهو ابن اسحاق حفيد ابراهيم ويعقوب قال اسحاق ويعقوب والاسباط الاسباط هم هم اولاد يعقوب ولا يقصد بان اولاد يعقوب اوحي اليهم - 00:11:50
فان الذي اوحي اليه من اولاده يعقوب هو يوسف عليه السلام اما بقية اخوته فهم رجال صالحون. كما حرر هذا وحققه شيخ الاسلام ابن تيمية. وقال انهم لم يكونوا انبياء - 00:12:14
ولذلك قوله الاسباط هم ذرية ذرية ابناء يعقوب الاسباط هم الامم كما قال الله سبحانه وتعالى قطعناه في الارض اما اسباطا الاسباط هم الانبياء الذين من هؤلاء الامم كما قال الله كما قال - 00:12:30
موسى عليه السلام قال وجعل فيكم انبياء هذا المراد بالاسباط انهم انبياء بني اسرائيل يعني بعد يعقوب انتشر في في اه في ابناء يعقوب وذرية يعقوب انتشر الانبياء وكثر الانبياء في بني اسرائيل - 00:12:50
في بني اسرائيل فهذا المراد بكلمة الاسباط. ثم قال سبحانه وتعالى وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون. فخص موسى وخصم عيسى لانهم من اولي العزم وموسى خص لانه خص بكتاب وهو التوراة وعيسى خص بكتاب - 00:13:10
وهو الانجيل ثم قال وما اوتي النبيون عطف العموم على الخصوص لما خصص هؤلاء لشرفهم ومكانتهم بعد ذلك قال وما اوتي النبيون من ربهم وهذا يدل على ان الانبياء وانهم اوحي اليهم وانهم انزلت اليهم كتب لا يعلمها الا الله. قال وما اوتي النبيون من ربهم وقوله من ربهم - 00:13:29
من ربهم دليل على انه انه يوحى اليهم. دليل على انه يوحى اليهم ولم يكونوا يختلقون هذا الشيء ويفترونه على الله. وانما اوتوا من ربهم. قال سبحانه وتعالى في هذه العقيدة قال لا نفرق - 00:13:55
بين احد منهم. هذه عقيدة المسلم كما يعتقده اليهود وغيرهم انهم يؤمنون ببعض الكتب ويكفرون ببعض ويؤمنون ببعض الانبياء ويكفرون ويفرقون عقيدة المسلم انه يؤمن بهؤلاء ايمانا لا تفريق فيه - 00:14:12
قال ونحن له اي لله سبحانه وتعالى. مسلمون اي منقالون لله المسلمون طائعون منقادون قانتون لله سبحانه وتعالى. فهذه الاية اية حقيقة جامعة لاصول الدين اصول الشرائع والايمان والاسلام فهي حقيقة ان ان تعرف معانيها وان وان يعرف المسلم دلالاتها - 00:14:34
وما دلت عليه من هذه هذه العقائد ومن هذه الاصول الشريعة ولذلك يستحب قراءتها ركعتي الفجر. قال بعدها سبحانه وتعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا. اي ان امن هؤلاء - 00:15:02
ان امن هؤلاء فان امن هؤلاء الذين يدعون انهم على ان اليهودية هي التي ينبغي ان ان يهتدوا بها وان يهتدي الناس بها او النصرانية نهودا او نصارى تهتدوا خاطبهم الله ووجه لهم خطاب قال فان امن هؤلاء - 00:15:23
لمثل ما امنتم به بهذه العقيدة التي ذكرناها فقد اهتدوا هذا هو الهداية اما قولهم انهم على هداية او هؤلاء على هداية فهذه دعاوى باطلة لا تصح لذلك قال هنا وقال فان امنوا بمثلي ما امنتم به بهذه العقيدة الصحيحة الصحيحة فقد اهتدوا مثل ما اهتديتم. وان

تولوا - 00:15:43
واعرضوا ولم يقبلوا فالنتيجة ما هم انهم في شقاق ومعنى الشقاق انهم مشاقون لا يريدون الحق ومعادون لا يريدون ان يتبعوا الحق بل هم في طريق وانتم في طريق. لان الشقاق مأخوذ من الشق - 00:16:06
والشق ان يكون كل شخص في طريق كل شخص يتخذ له طريقا غير طريق غير طريق صاحبه هذا معنى الشقاق. قال فهم في شقاق ثم توعدهم الله بهذا الوعيد الشديد - 00:16:23
دفاعا عن عن نبيه وعن اتباع نبيه. قال فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم. اي سيرد كيدهم ويكفيك شرهم لانه هو السميع للسميع لاقوالكم واقوالهم العليم باحوالهم وبأحوالكم واحوالهم فسيرد كيدهم وقد رد الله كيد اليهود في طوائفهم الثلاث في المدينة - 00:16:39
ونصر نبيه محمدا عليهم فكفى الله نبيه شرهم الله وهو السميع العليم. لما بين سبحانه وتعالى هذه العقيدة الصحيحة واصول الايمان ذكر بعد ذلك ان هذا هو الدين الذي ينبغي ان يصطبخ ان يصطبغ به المسلم وان وان يكون على هذه - 00:17:06
العقيدة والا يخرج عنها ولذلك قال صبغة الله صبغة الله وصبغة الله معناها الزموا وتمسكوا الزموا صبغة الله والمراد بصبغة الله هنا هو دينه. هو صبغة الله المراد بصبغة الله اي دين الله سبحانه وتعالى. ومعناه - 00:17:30
ان المسلم ينبغي ان يصطبغ بهذا الدين كما يصطبغ الثوب. وكما يصطبغ الحائط الحائط يدهن بالدهان ويصبغ بالصبغ حتى لا حتى يتغير بكامله يتغير بلون اخر. وكذلك المؤمن يصطبخ بهذا الدين حتى يكون هذا الدين في جميع احواله. في حركاته وسكناته ونومه - 00:17:50
وقيام كما قال سبحانه وتعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. فلا حركة ولا سكون ولا عمل الا فكأنه كأنها اصبح كالصبغ التام عليه هذا الدين في جميع حركاته - 00:18:13
طوعا واختيارا ومحبة وحياة كلها لله سبحانه وتعالى هذا معنى صبغة الله اي التمسك بدين الله وقوتك ولتكن حركاتكم وسكناتكم ولتكن اعمالكم كلها لله. قال ومن احسن من الله صوارا اي لا - 00:18:33
من هنا استفهام بمعنى النفي اي لا احد احسن لا احد احسن من الله صبغة اي دين ليس هناك دين احسن من ان تدين لله سبحانه وتعالى تنقاد لشجر وحجر - 00:18:49
وتنقاد لاموات لا ينفعون انفسهم او تنقاد الذي يسمع ويعلم حالك ويرد ويرد سؤالك ويجيبك ويرزقك ويتولى امرك ما في احسن ان ان يكون ان يكون عبدا ان تكون عبدا لله هذا شرف. شرف للانسان ان يكون عبدا لله ولذلك قال لما بين الصبغة - 00:19:05
ختم بقوله ونحن له عابدون. اي لا نعبد الا هو. ولاحظ ان عابدون صيغة اسم فاعل اي تدل على الثبات الاستقرار اي عابدون ثابتون على هذا الدين مستقرون لا نتغير - 00:19:30
ابدا هذا معنى الصبغة. وهذا معنى صبغة قال الله سبحانه وتعالى مخاطبا مخاطبا محمدا صلى الله عليه وسلم واتباعه ردا على هؤلاء اليهود والنصارى واتباعهم قال قل اتحاجوننا في الله - 00:19:46
يحاجونني في الله وهو ربنا وربكم تناقشونني في الله وتخاصمونني في الله وهو الذي شرع لكم هذا الدين وهو الذي امركم الانقياد الى دينه فهو ربنا سبحانه وتعالى وخالقنا وربكم لا ليس بيننا وبينكم فرق في عبادته كلنا نتوجه الى الله ولنا اعمالنا - 00:20:03
هذه التي نعملها لنا واثرها علينا ونتيجتها لنا وثمرتها علينا ولكم اعمالكم انتم الذي تعملونها اعمال تجازون به واما نحن نحن له مخلصون لا نشرك به شيئا اما اليهودية فتشرك بالله. واما النصرانية فتعبد الله على جهل وتشرك به. وكذلك المشركون. اما المسلمون فهم له - 00:20:24
مخلصون ونحن له مخلصون. ثم ناقشهم نقاشا اخر اقامة عليهم اقامة الحجة عليهم. قال ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط عاد مرة لاصحاب هذه العقيدة الصحيحة التي وصى بها ابراهيم وصى بها - 00:20:51
يعقوب ان يبقوا على الاسلام قال ان ام تقولون ان ابراهيم اتقولون ان ابراهيم استفهام انكار اتقول ان ان ابراهيم واسماعيل واسحاق

واليعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى يعني اتقولون هذا الكلام؟ من اين اتيتم بهذا الكلام؟ هل عندكم علم بهذا - 00:21:11
هل عندكم علم بهذا بنيتم عليه هذه العقيدة اتقول هم لذلك قال قل اانتم اعلم ام الله يعني هل انتم اعلم بعقيدة هؤلاء؟ ام الذي يعلم عقيدتهم؟ ويعلم ما هم عليه من الدين الصحيح لله اسأل الله سبحانه وتعالى ولا شك ان - 00:21:32
الجواب الجواب ما لم يأتي لانه معروف الله اعلم منهم بلا شك الله اعلم من هؤلاء بدينها بدين هؤلاء بدين هؤلاء هؤلاء الانبياء الصالحين انتم اعلم ام الله ثم رد عليهم بيانا لابطال عقيدتهم وانهم قد ظلموا انفسهم بهذا الكلام قال ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله - 00:21:53
الله بغافل عما تعملون. اي هؤلاء اليهود عندهم علم والنصارى عندهم علم بعقيدة هؤلاء ولكنهم يريدون ان يكتموا هذه الشهادة ويكتم العقيدة الصحيحة ويكتم الايمان الصحيح. ولذلك قال الله لا احد اظلم - 00:22:20
وليس هناك ما هو من هو اظلم ممن يكتم شهادة عنده من الله وعنده تلك الشهادة والله ليس غافلا عما يعمل هؤلاء. وهذا اسلوب تهديد وتخويف لهم ان الله يتوعدهم. ختم الله بعد ذلك - 00:22:38
بهذه ختم الله هذا هذا الخطاب وهذا النقاش مع هؤلاء بهذه الاية التي مرت معنا تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا اسألون عما كانوا يعملون. اعادها الله سبحانه وتعالى وكررها تأكيدا - 00:22:56
تأكيدا وقطعا لتعلق تعلق المخلوقين لتعلق اي شخص بمخلوق يعني هؤلاء ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وغيرهم من الانبياء والاصفياء الذي كانوا على هذه المكانة والمنزلة لهم اعمالهم وانتم لكم اعمالكم - 00:23:14
هنا ينفعكم ولا ينفعكم انتسابكم اليهم لا يقدم ولا يؤخر المطلوب المطلوب او او الشيء الذي يعول عليه هو ان ان تتصف بما اتصفوا به لا انك تنتسب الى هؤلاء - 00:23:33
وانما ان تتصل بما اتصل به وان تتمسك بما تمسكوا هذا هو الذي ينفع هذا هو اللي ينفع العمل الذي كانوا يعملونه اعمل به والعقيدة والايمان الذي كانوا عليه كن مثلهم في - 00:23:52
في هذا ولذلك قال تلك امة قد خلت كسبت من الأعمال ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون ولا يسألون هم عما اعمالكم وانما كل انسان عليه عليه بخاصة نفسه - 00:24:06
هذه ختمت هذا ختمت هذه او هذا النقاش الذي دار مع هؤلاء وبيان ما كانوا عليه بهذه الاية. وبعدها وبهذا ينتهي الجزء الاول من القرآن ينتهي الجزء الاول من القرآن وان شاء الله في اللقاء القادم نبدأ بالجزء - 00:24:21
الثاني من قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ان شاء الله باذن الله نسأل الله التوفيق والسداد وان يعيننا واياكم ويوفقنا واياكم لما يحب ويرضى. والله اعلم. والله اعلم. والله اعلم. والله اعلم - 00:24:41
الله اعلم والله - 00:24:59